mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)9(من شرح كتاب الموجز في أحكام الحج والعمرة - بالمسجد النبوي

خالد المصلح

يوم عرفة يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة وهو ثاني ايام الحج. وفيه ركن الحج اعظم ولهذا اليوم فضائل عظيمة عديدة. فمن فضائله ان الله عز وجل اكمل فيه الدين. ومن فضائل - 00:00:00

ان الله تعالى اقسم به. ومن فضائله انه اكثر يوم يعتق الله فيه عباده من النار. ومن فضائله بان للدعاء فيه منزلة عند الله فخير الدعاء دعاء عرفة ومن فضائله ان صيامه يكفر ذنوب سنتين فصومه سنة لغير الحاج. والوقوف بعرفة ركن الحج - 00:00:20

الاعظم فمن فاته الوقوف بعرفة فاته الحج بالاجماع. ويبدأ وقت الوقوف من فجر يوم عرفة. والسنة ان ان يصلي الظهر والعصر جمعا وقصرا مع الامام بنمرة ان تيسر له وان يكون وقوفه بعرفة بعد الصلاة. ويبقى فيها الى ان تغرب الشمس وتذهب الصفرة قليلا. ويشتغل في - 00:00:47

بذكر الله وتوحيده ودعائه والتضرع الى الله رافعا يديه ولا يحل الدفع قبل الغروب لمن جاء اليها نهارا وينتهي وقت الوقوف بعرفة بطلوع فجر يوم النحر حيثما وقف بعرفة اجزأه - 00:01:13

هذا يوم عرفة وهو يوم التاسع من ذي الحجة وهو ثاني ايام الحج وفيه ركن الحج الاعظم وسمي هذا اليوم بيوم عرفة لانه اليوم الذي يقف الحجاج فيه بهذا المكان المسمى بعرفة - 00:01:34

وقيل في سبب تسمية عرفة بهذا الاسم ان جبريل عرف ابراهيم عليه السلام مناسك الحج حتى اذا اتى عرفة قال له عرفت قال عرفت فسميت عرفة وقيل في سبب تسمية هذا المكان بعرفة انه المكان الذي يجتمع فيه الناس ويتعارفون - 00:01:53

فانهم يجتمعون من كل جهة على اجناس مختلفة ويجري بينهم من التعارف ما اطلق على المكان لفظه فسمي فسمي المكان عرفة وقيل لان ادم عرف حواء او تعرف على حواء بها وكل هذه الاقوال هي نوع من - 00:02:20

تلمس السبب لكن لا يجزم في شيء منها واحيانا الاسماء لا تعلل ولا يوجد لها سبب ظاهر وفي كل الاحوال هذا اليوم سمي بهذا الاسم لان الحجاج يأتون فيه الى هذا المكان - 00:02:49

ويوم عرفة من فضائل الايام وخيرها بل قيل هو من افضل الايام وله فضائل عديدة فمن فضائل يوم عرفة انه اليوم الذي اكمل الله تعالى فيه دين الاسلام ورضيه لامة الاسلام. قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم - 00:03:09

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وهذه فضيلة عظيمة لهذا اليوم وقد جاء رجل كما في البخاري من حديث طارق بن شهاب الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه - 00:03:32

فقال له اية لو نزلت علينا معشر يهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واي اية؟ عمر رضي الله تعالى عنه يسأل اليهودي عن الاية التي يذكر قال قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فقال عمر رضي الله تعالى عنه - 00:03:48

اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة وهو يوم من ايام الاسلام وعيد من اعيادها ولذلك - 00:04:17

كان لهذا اليوم من المنزلة والمكانة ما له من الشرف انه من خير ايام الزمان فقد جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم

ان طلعت فيه الشمس يوم عرفة - 00:04:41
ومن فضائله ان الله تعالى اقسم به تعظيما له وذلك في قول الله عز وجل وشاهد ومشهود الشاهد هو يوم الجمعة كما قال جماعة من المفسرين والمشهود هو يوم عرفة وسمي هذا اليوم - 00:04:56
باليوم المشهود لما يشهده الناس فيه من الخيرات والفظائل والهبات والعطايا والمنح من رب البريات سبحانه وبحمده وقيل هو الوتر الذي الذي اقسم الله تعالى به في قوله والشفع والوتر - 00:05:22
وهذا يدل على شرفه ومنزلته فان الله تعالى اذا اقسم بشيء دل ذلك على عظمته وشريف مقامه عند رب العالمين سواء كان المقسم به زمانا او مكانا او عينا وشخصا - 00:05:48
ومن فضائل يوم عرفة انه اكثر يوم يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار فقد جاء في الصحيح قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة - 00:06:14
وهذا يدل على كثرة العتق فيه وهذا العتق ليس خاصا باهل الموقف على الصحيح من قولي العلماء بل هو شامل لاهل الموقف ولغيرهم من الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:35
لم يخص ذلك باهل الموقف بل قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ولا شك ان اهل الموقف وهم الحجاج لهم من ذلك - 00:06:56
نصيب وافر لكن هذا لا يخصهم فقط بل العتق يكون لهم ولغيرهم ومن فضائل هذا اليوم ان الدعاء له فيه منزلة كبرى فقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:07:12
خير الدعاء دعاء عرفة جاء ذلك فيما رواه الترمذي وغيره من حديث عبدالله بن عامر رضي الله تعالى عنه قال خير الدعاء دعاء عرفة والخيرية هنا من جهة كثرة العطاء والاجر على الدعاء - 00:07:34
ومن جهة اجابته تبليغ الداعي فيهما يؤمن فان الخيرية تكون في الاجر والثواب وتكون في العطاء والهبات فان الله عز وجل يعطي الناس في هذا اليوم من العطاء ما لا يعطيه - 00:07:56
في غيره فضلا منه ورحمة واوفر الناس نصيبا من ذلك هم اهل الموقف فقد جاء في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في صحيح الامام مسلم ان الله عز وجل - 00:08:22
يدنو من اهل الموقف بفظله وكرمه سبحانه وبحمده يباهي بهم الملائكة يقول ما اراد هؤلاء ومعنى قوله ما اراد هؤلاء اي ان ما يريدونه من الهبات والعطايا والمسائل فانهم يدركونه وينالونه بفظل الله - 00:08:36
ورحمته ما اراد هؤلاء فدل هذا على ان دعاءهم وسؤالهم سعيهم مبرور وانهم ينالون ما يأملون ومن فضائله ان صيامه لغير الحاج يكفر سنتين فقد جاء ديما رواه ابو قتادة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر - 00:08:56
السنة التي قبله والسنة التي بعده وهذه فضيلة ثابتة في هذا اليوم وصيامه مستحب لغير الحاج بالاجماع لا خلاف بين العلماء في ان صيام يوم عرفة مستحب لغير الحاج اجماعا - 00:09:31
بما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم اني لاحتسب ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده واما صيام الحاج فان السنة الا يصوم وعلى هذا اكثر العلماء فانهم يستحبون الافطار بعرفة - 00:09:54
ليتقوى الحاج على الدعاء وما يكون من اعمال حجه التي هو فيها وقد اشتبه على الناس حال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في حجة اكان صائما او لا؟ فارسلت ام الفضل - 00:10:16
بنت الحارث رضي الله تعالى عنها وهي ام عبد الله ابن عباس ارسلت بقدح لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فشربه وهو واقف بعرفة والناس ينظرون فتبين لهم انه لم يكن صائما صلى الله عليه وسلم - 00:10:36
وعلى هذا جرى عمل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فابن عمر يقول حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصمه يعني يوم

عرفة وحججت مع ابي بكر فلم يصمه. ومع عمر فلم يصمه. ومع عثمان فلم يصمه. وانا لا اصومه - 00:10:54
فتواطأت افعال الصحابة رضي الله تعالى عنهم على ما كان عليه عمل النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صيام يوم عرفة فهم مشتغلون بما هو اعظم وهو تحقيق العبودية لله و - 00:11:17
تمام الطاعة له والذل في هذا الموقف الذي ينالون به الهبات والعطايا من الله عز وجل هذه بعض الفضائل المتعلقة بهذا اليوم ومن فضائله انه يوم الحج الذي يقع فيه ركنه الاعظم اليوم الذي يقع فيه ركن الحج الاعظم - 00:11:38
من فضائله انه اليوم الذي يقع فيه ركن الحج الاعظم فان الحج له اركان اعظم اركانه الوقوف بعرفة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبد الرحمن ابن يعمر - 00:12:04
رضي الله تعالى عنه الحج عرفة فمن ادرك ليلة عرفة قبل طلوع الفجر فقد تم حجه من ادرك عرفة قبل طلوع الفجر بالليلة جمع فقد فقد تم حجه ويدل له ايضا - 00:12:25
ما في السنن والمسند من حديث عروة بن مضرس رضي الله تعالى عنه حيث جاء الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال يا رسول الله لم اترك حبلا الا وقفت عليه جئت من من جبلي طير اكللت راحلتي - 00:12:45
واتعبت نفسي ولم اترك جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج؟ فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من ادرك معنا هذه الصلاة وهو في مزدلفة صلى الله عليه وسلم - 00:13:05
واتى عرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى فقد تم حجه وقضى تفثه الوقوف بعرفة ركن الحج الاعظم ومن فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج بالاجماع لا خلاف بين العلماء في ذلك - 00:13:23
ولهذا اذا فاته الحج لزمه ان يتحلل بعمرة وان يحج من قابل اما ما يتعلق بوقت الوقوف بعرفة فعرفه هو اليوم التاسع من ذي الحجة هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأتي عرفة الا بعد ان صلى الظهر والعصر بنبرة - 00:13:47
دفع النبي صلى الله عليه وسلم من منى يوم التاسع بعد ان طلعت الشمس فانه صلى الفجر بمنى وبقي صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس ثم دفع الى عرفة صلى الله عليه وسلم بعد طلوع الشمس - 00:14:16
فوجد قبة قد ضربت له صلى الله عليه وسلم وجد القبة بنمرة ونمرة قرية صغيرة قبالة عرفة وليست من عرفة وهي مكان المسجد الان مقدم المسجد الان هو في نمرة ولذلك يسمى المسجد مسجد نمرة - 00:14:36
فنزل بها صلى الله عليه وسلم حتى زاغت الشمس زالت ودخل وقت الظهر فامر براحلته صلى الله عليه وسلم فرحلت له فاتى بطن الوادي صلى الله عليه وسلم وادي عرنة وهو الوادي الذي يفصل بين - 00:14:59
عرفة والحرم فان بين عرفة والحرم وادي خطب الناس خطب الناس صلى الله عليه وسلم خطبته الشهيرة وقرر فيها ما قرر من اصول الاسلام واحكامه وجوامعه ثم انه صلى الله عليه وعلى اله وسلم امر المؤذن فاذن ثم اقام للظهر - 00:15:23
فصلى ركعتين صلى الله عليه وسلم ثم امره فاقام العصر فصلى ركعتين صلى الله عليه وسلم. بعد ان فرغ من صلاة الظهر والعصر في نمرة دخل عرفة صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:15:51
واتى الموقف وكان وقوفه صلى الله عليه وسلم قريبا من الجبل الذي في وسط عرفة وهو جبل ايلال على وزن هلال يسمى جبل عرفة ويسمى جبل الى ويشتهر عند كثير من الناس - 00:16:12
من المتأخرين بتسميته بجبل الرحمة وهو جبل عرفة جاء صلى الله عليه وسلم وجعل بطن راحلته الى الصخرات واستقبل البيت ولم يزل صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته حتى غربت الشمس - 00:16:40
وذهبت الصفرة قليلا لم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم في خيمة ولا مست قدماه الارظ صلى الله عليه وعلى اله وسلم بل مكث على راحلته واقفا الى ان زالت الى ان غربت الشمس وذهبت الصفرة - 00:17:08
وكان صلى الله عليه وسلم مشتغلا بذكر الله عز وجل ودعائه طوال هذه المدة حتى ان اسامة وهو ردفه صلى الله عليه وسلم كان راكبا خلفه صلى الله عليه وسلم على راحلته قال مالت - 00:17:27

ما له رحل النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف سقط خطام الناقة فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى يديه ويده الاخرى مرفوعة مرفوعة في الدعاء والتضرع والتمجيد والتقديس وسؤال رب العالمين - 00:17:48
فكان مشتغلا بالدعاء صلى الله عليه وسلم وكان ان شرب صلى الله عليه وسلم من القدح الذي ارسلت به ام الفضل بنت الحارث للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعرف الناس انه لم يكن صائما - 00:18:12
هذا عمله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وما كان من شأنه في يوم عرفة في هذا اليوم العظيم وليعلم ان العلماء متفقون من حيث وقت الوقوف بعرفة على ان وقت الوقوف بعرفة ينقضي بطلوع فجر يوم النحر. لا خلاف بينهم في هذا - 00:18:35
واختلفوا في بداية وقت الوقوف بعرفة فذهب جمهور العلماء الى ان مبدأ وقت الوقوف بعرفة بعد الزوال لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يأت عرفة الا بعد الزوال - 00:19:06
ومعنى هذا ان من جاء عرفة ضحى يوم عرفة ثم انصرف ولم يعد اليها حتى انقضى الوقت فانه لا حج له على قول هؤلاء لان وقتها الوقوف المشروع يبتدأ بزوال الشمس - 00:19:27
فاذا وقف قبل ذلك وانصرف فانه لم يأتي الوقف يأتي في الوقت الذي شرع له ان يقف فيه بعرفة كما لو وقف في اليوم الثامن او وقف في اليوم العاشر - 00:19:51
فليس هذا وقت وقوف وهذا مذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية وذهب الامام احمد الى ان وقت الوقوف يبتدأ من طلوع فجر يوم عرفة واستدل لذلك بحديث عروة بن مدرس الذي تقدم وفيه انه قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:20:06
من شهد صلاتنا هذه وكان قد وكان قد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه فقد تم حجه وقضى تفثه. قال ليلا او نهارا وما قبل الزوال داخل في النهار - 00:20:42
فدل ذلك على انه وقت للوقوف لكن من وقف وانصرف ولم يعد فان عليه دما لتركه الوقوف الى غروب الشمس هذا ما يتعلق بمبدأ وقت الوقوف اما قدر الوقوف الواجب - 00:21:05
فمن جاء عرفة ليلا اجزأه ادنى ما يكون من الوقوف من جاء عرف ليلا اجزأه ادنى ما يكون من الوقوف فليس ثمة تقدير فلو مر بعرفة لو مكث فيها لحظة او ساعة اجزأه ذلك هذا اذا جاءها ليلا - 00:21:29
وهذا محل اتفاق لحديث عروة بن مدرس اما من جاءها نهارا فان جماهير العلماء وحكي الاجماع عليه انه يجب عليه ان يبقى الى غروب الشمس ولا يجوز له الانصراف قبل ذلك - 00:21:54
وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن ذلك قال كلهم يشدد فيه لم ارى من يرخص فيه. يعني في الانصراف من عرفة قبل تغرب الشمس واشد الاقوال في ذلك ما ذهب اليه الامام مالك رحمه الله - 00:22:12
حيث قال انه من انصرف قبل غروب الشمس ولم يعد ليلا فانه لا حج له خلافا للجمهور فالجمهور يرون انه من وقف ثم انصرف قبل غروب الشمس ولم يعد فعليه دم وهذا هو الصحيح - 00:22:29
لتركه ما يجب من الوقوف الى غروب الشمس هذا ما يتصل مسائل وقت الوقوف بعرفة فاذا تم له ذلك اذا تم له الوقوف حتى تغرب الشمس انصرف فان مبدأ وقت جواز الانصراف بغروب الشمس - 00:22:46
واما ما يتصل باعمال الحاج في هذا اليوم فان اعماله تتلخص بالمجيء الى عرفة والاجتهاد فيها بالدعاء والذكر طوال هذا اليوم واستغلال لحظاته بما يرتفع به بما يعلو به الاجر ويزداد به الايمان - 00:23:22
ويحصل به للانسان ادراك فضائل هذا اليوم المبارك وليعلم ان الوقوف بعرفة كلها مجزئ لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث جابر وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف - 00:23:59
فليس في الوقوف في المكان الذي وقف فيه صلى الله عليه وسلم مزية على سائل الاماكن بل يقف حيث تيسر له من عرفة لقوله صلى الله عليه وسلم وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف - 00:24:20
ومثل ما جاء عن جابر وابن عباس وجبير ابن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة موقف وارفعوا عن بطن عرنة وبطن

عرظه هو الوادي الذي قبالة عرفة - 00:24:38
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرتفع الناس ان يرتفع الناس عنه لانه ليس من عرفة وقد يشتبه بها فامروا بالارتفاع عنه وقد اخذ بهذا جماهير اهل العلم فقالوا ان الوقوف بوادي عرنة - 00:24:55
خارج عن عرفة فلا يجزئ الوقوف بها واليوم الامور واضحة بما وظع من العلامات التي تحدد مبدأ عرفة ونهايتها واختلف العلماء رحمهم الله في هل الافضل ان يكون الوقوف قائما - 00:25:15
او نازلا والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الافضل الوقوف كما وقف النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون راكبا ان تيسر له ذلك والا فانه يفعل من الوقوف ما هو اصلح لقلبه واهيأ لنفسه في الدعاء ومعلوم ان - 00:25:46
الوقوف في المراكب والسيارات اليوم لا يحقق كثيرا من الخشوع لكثرة الزحام واللغط الاذى الحاصل للوقوف في السيارات فلو نزل الى اماكن النزول الخاصة كان ذلك محققا للسنة من حيث - 00:26:08
مقصود هوارضها وهو ان يقبل الانسان في وقوفه على الله عز وجل بكثرة الدعاء والذكر والعبادة هذا ما يتصل مسائل الوقوف في عرفة وما يفعله كثير من الناس من قصد الجبل للصلاة عنده - 00:26:28
او للوقوف كل هذا من المحدثات فان ذلك ليس بسنة واما قصد الصلاة عندهم فانه محدث بدعة - 00:26:49